

إلى الكنيسة من الجانب الآخر لهذا الباب، يلاحظ وجود صورة للمسيح على الصليب، مرسومة فوق الباب العائد للدير، وهي تلمع بشكل أخاذ، وتجعل الناظر إليها يشعر بالأسى العظيم، وقد كتب حول هذه الصورة الأبيات التالية:

«أنت يا من مضيت في هذا الطريق،

أنت قد سببت لي حزناً عظيماً،

أنا عانيت هذا من أجلك،

ومن أجلي تحاشى الآثام»

١٠ — بيعة القديسة حنة. القبو الذي عثر فيه على الصليب.

وينزل الانسان باتجاه الشرق ثلاثين درجة، لابل أكثر، إلى بيعة القديسة الامبراطورة حنة المبجلة، التي هي قائمة خارج الكنيسة نفسها، حيث هناك مذبح مقدس مكرس لها، وثانية ينزل الانسان من جهة اليمين خمس عشرة درجة أو بالحري أكثر من ذلك إلى كهف تحت الأرض، وعلى الجانب الأيمن من هذا الكهف يمكن للانسان أن يرى مذبحاً مفتوحاً، وتحت صليب محفور على البلاط، ويحكى أن الامبراطورة عثرت في هذه البقعة على صليب مولانا، وهناك صليب مذبح للقديس جيمس، وليس لهذه البيعة من نافذة غير الفتحة الكبرى الموجودة في سقفها.

١١ — بيعة الجلد. قبر الدوق غودفري وقبور ملوك القدس. البيعة تحت برج الناكوس. بيعة القديس يوحنا المعمدان وأحوازها.

هناك في جزء آخر من الكنيسة، أي في الجهة اليمنى، في خلف شرفة الجوقة مذبح لطيف، وذلك حيث يقوم العمود الذي ربط إليه مولانا

وجلد، ومن الممكن رؤية خمسة قبور، خلف هذا في الجنوب، قبل باب الكنيسة، وأحد هذه القبور هو الأقرب إلى الباب، وهو مصنوع من رخام أبيض وعمل فني ثمين، وهو قبر أخي ملك القدس، واسمه بلدوين، والقبر الثاني هو قبر الملك بلدوين أخي الدوق غودفري، ويوجد عليه نقشت الكتابة التالية:

«يرقد هنا بلدوين، الذي هو يهوذا المكابي الثاني،

أمل بلاده، وفخر الكنيسة وقوتها، هو كان،

الأرز ومصر، ودان، ودمشق المتغطرة،

خافت قدرته، وإليه بذل أرسلت الهدايا والجزية.

آه، في يوم من الأيام، تمددت تحت هذه الآبدة الفقيرة».

والقبر الثالث الواقع خلف هذا، هو قبر أخيه الدوق غودفري نفسه، الذي تمكن بسيفه وبحكمته من استرداد مدينة القدس، التي كانت قد غزيت من قبل المسلمين ومن قبل الترك، وأعادها إلى الصليبيين، وأعاد إلى عرشه البطريك، الذي كان قد طرد من قبل المسلمين، ووضع مجموعة من رجال الدين في الكنيسة، وأعطاهم منحا مقرررة حتى يكونوا أقوياء، ويقاتلوا في سبيل الرب، والقبر الرابع هو قبر والد عموري، الملك الحاكم الآن، والخامس هو قبر رئيسة وراعية دير القديس (لازاروس) لعازر.

ويوجد في الجنوب باب، يدخل الانسان من خلاله إلى البيعة القائمة تحت برج الناقوس، ومنها يجتاز الانسان إلى بيعة أخرى ذات قداسة عظيمة مكرسة ليوحنا المعمدان، وهناك أيضاً جرن للمعمودية، ومن هناك يذهب الانسان أيضاً مرة ثانية إلى البيعة الثالثة، ويصعد الانسان من البيعة الأولى إلى الشارع بواسطة أربعين درجة أو أكثر.

١٢ - جبل أكرام. الدهليز الخارجي أمام الجلجلة. بيعة الصلب. بيعة الجلجلة باب الكنيسة.

بقي علينا أن نتحدث الآن عن جبل أكرام (الجمجمة)، التي يتلأأ في الكنيسة مثلما تتلأأ العينان في الرأس، فمن هناك سوف يتدفق النور والحياة الأبدية علينا، من خلال موت وسفك دماء ابن الرب، وقبل المدخل، أو باب الكنيسة، المغطى برونز قوي، والذي شكله مضاعف، يصعد الانسان بوساطة خمس عشرة درجة إلى حجرة صغيرة لها سياج ومزينة بالصور، ويقف عند رأس السلم حرس يحرسون الباب، ويسمحون للعدد الذي يريدونه من الحجاج بالدخول، خشية أن يحدث بالضغط الشديد - كما حدث مراراً هناك - دهس أو خطر على الحياة، ويصعد الانسان من ذلك الدهليز إلى بيعة ذات مكانة رفيعة جداً بالقداسة، ذلك أنها أقدس مكان تحت الشمس، وهذه البيعة مكونة بوساطة أربعة أقواس لها قوة عظيمة، وهي مبلمة ببلاط جميل، مكون من مختلف أنواع الرخام، وقبتها من الداخل، أو سقفها، مزين بشكل بديع بصور الأنبياء، مثل داود، وسليمان، وإشعيا، وآخرين، وهم يحملون في أيديهم نصوصاً تشير إلى آلام المسيح، وقد مثلت هناك على الفسيفساء بشكل فائق الجمال، حتى أنه لا يوجد عمل يمكن أن يقارن به تحت قبة السماء، فقط بشرط إمكان رؤيته بوضوح، لأن هذا المكان مظلم بعض الشيء بالبناء المقام من حوله، والمكان الذي نصب عليه الصليب الذي عانى المخلص عليه الموت، موجود على الجانب الشرقي، وهو الآن مرفوع فوق درجة عالية، مغطاة من جانب اليسار بأجمل أنواع الرخام، وظاهر هناك دائرة واسعة بما فيه الكفاية لتستوعب رأس إنسان، ذلك أنه من المعروف بأن الصليب نفسه قد أثبت هناك، ويرغب الحجاج صدوراً عن حبهم واحترامهم الذي يحملونه للذي صلب هناك، في إدخال رؤوسهم ووجوههم في تلك الفتحة، ويوجد في جهة اليمين جبل

أكرا نفسه، وهو أكثر ارتفاعاً ويشكل شعباً جبلياً طويلاً وعريضاً وعميقاً في طرفه، لأن الصخور قد تفتت عندما مات المسيح، وتصدعت وانفتحت من الأعلى ومن الأمام مشكلة جرفاً مخيفاً، وبهذا تبرهن أن الدم الذي تدفق من طرف المسيح، وهو معلق فوق الصليب قد وجد طريقه تماماً إلى الأرض، ومن عادة الحجاج، نصب الصليبان التي يحملونها معهم من بلدانهم، على قمة هذه الصخرة، وقد رأينا كميات كبيرة منهم هناك، وقد اعتاد حراس الجمجمة على إحراقهم بالنار عشية عيد الفصح، ويوجد في تلك البيعة مذبح له قداسة كبيرة، حيث يحتفل بجميع القداسات عليه يوم الجمعة الحزينة، ويتولى ذلك البطريك وجميع رجال الدين، وهناك على الجدار على الجانب الأيسر من المذبح صورة جميلة جداً لمولانا وهو على الصليب، ولوجينوس واقف إلى يمينه وهو يطعن طرفه برمحه، ووقف إلى يساره ستيفتون وهو يقدم له خلاً، واسفنجة وقصبة، وأمه واقفة على يساره، والقديس يوحنا على يمينه، وهناك في الوقت نفسه لوحان عظيمان غطيا كلياً بكتابة بالآغريقية، وهذان اللوحان محيطان بالصخرة كلها .

وعلى طرف اليمين للمذبح نفسه يوجد أيضاً صورة تظهر نيقوديموس ويوسف وهما ينزلان المسيح الميت من على الصليب، ونقش هناك أيضاً مايلي: «إنزال مولانا يسوع المسيح من على الصليب»، وينزل الانسان خمس عشرة درجة إلى الكنيسة، فيصل إلى البيعة المسماة «الجلجلة»، وهي ذات قداسة عظيمة، لكنها مظلمة جداً، ويوجد في ظهرها حفرة عميقة يمكن منها للمتطلعين هناك رؤية نهاية جرف الصخرة المنحدر من أكرا، ويقال بأن دم المسيح قد وقف في ذلك المكان بعدما جرى نحو الأسفل إلى هناك من خلال الصدع، زيادة على هذا يوجد فوق القوس الذي يشكل حد الجلجلة، أو بكلمة أخرى: فوق الطرف الغربي من أكرا، صورة مرسومة فوق الجدار، فيها يمكن رؤية

هذه الأبيات المكتوبة بأحرف ذهبية:

«تقدس هذا المكان من قبل بدم المسيح،
وتكريسنا له لا يمكن أن يجعله أكثر قداسة
وتاريخ تكريس هذه الأبنية حول هذه الصخرة
هو الخامس عشر من تموز، وجرى تكريسه
من قبل البطريرك فولتشر في وضع مهيب»

ويقف خارج باب هذه الكنيسة، في الفراغ ما بين البابين مولانا
المسيح في ثوب لاهوتي، وكأنه قد قام الآن من الموت، بينما تمددت مريم
المجدلية ساجدة عند قدميه، لكن دون أن تلمسها، ويحمل الرب
باتجاهها مدرج يحتوي على هذين البيتين:

«لماذا أيتها المرأة تبكين، ولماذا تبحن أمام الذي يتغي الموت؟
لاتلمسيني، انتبهي أنني وأنا حي جدير بأن أعبد».

١٣ — بيعة المريمات الثلاث. بيعة الأرمن. بيعة صغيرة أخرى.
الشارع والسوق. كنيسة ومشفى القديس يوحنا المعمدان. كنيسة
القديسة مريم الكبرى. كنيسة القديسة مريم اللاتينية.

ولدى خروج الانسان من الكنيسة باتجاه الجنوب، يجد نوعاً من أنواع
الساحات المربعة مبلطة بحجارة مربعة، وعلى الجانب الأيسر منها، الذي
هو قرب الجلجلة، في الجانب الخارجي، هناك بيعة مكرسة للمريمات
الثلاث، وهي ملك لللاتين، ويوجد بعد مسافة منها باتجاه الجنوب بيعة
أخرى هي بأيدي الأرمن، وبعدها بقليل أيضاً هناك بيعة أخرى صغيرة،
وعندما يخرج الانسان من هذه الساحة المكشوفة، يوجد على اليسار
شارع مقنطر مليء بالبضائع للبيع، ويوجد في مقابل الكنيسة موضع

السوق ويقف هنا أمام الكنيسة ستة أعمدة، مع أقواس عليهم، وهناك على الجانب الجنوبي من الكنيسة، تقوم كنيسة ومشفى القديس يوحنا المعمدان، وبالنسبة لهذه الكنيسة ما من إنسان يمكنه أن يتحدث بشكل موثوق إلى إنسان آخر، ويخبره كم هي جميلة ببنائها، وكم هي مزودة بعدد وافر من الغرف والأسرة والمواد الأخرى لاستخدامات الفقراء والمرضى من الناس، وكم هي غنية بوسائل انعاش الفقراء، وكم هي منصرفه للعمل للحفاظ على المحتاج وبالفعل لا يمكنه القيام بذلك ما لم تتهيأ له الفرصة ليراها بأمر عينيه، وفي الحقيقة مررنا بهذا المكان، ولم نكن قادرين بأية وسيلة من الوسائل من اكتشاف عدد الناس المرضى الذين كانوا ممتددين هناك، لكن رأينا أن عدد الأسرة كان أكثر من ألف سرير، وليس هذا بقدرته أي إنسان، بل إن أقوى الملوك والأباطرة هم وحدهم فقط الذين بإمكانهم رعاية هذا العدد الكبير من الناس، كما يفعل هذا البيت كل يوم، ثم إنه لا عجب، أن الاستبارية بالاضافة لامتلاكهم بيوتاً في البلدان الأخرى (التي من غير الهين معرفة عددها الإجمالي) قاموا مع الداوية بالاستيلاء على جميع المدن والقرى تقريباً التي هي تابعة لليهودية، والتي كانت قد دمرت من قبل فسبسيان وتيتوس، وذلك مع جميع أراضيها وكرومها، ولديهم قوات متمركزة خلال المنطقة كلها، والقلاع هناك محصنة بشكل جيد ضد المسلمين، وبعد هذه إلى الشرق من موقف الانسان هناك، يأتي إلى كنيسة القديسة مريم، التي فيها راهبات تحت إدارة راعية دير، وهي لها شهرتها الواسعة للقداصات اللاهوتية يومية، ويقال بأن هذا المكان قد كرس للقديسة مريم، بسبب أن مولانا عندما كان تحت العذاب وهو على طريق الآمه، كانت محبوسة في داخل حجرة كانت آنذاك موجودة في تلك البقعة وذلك بناء على أوامره، زيادة على هذا يليها كنيسة أخرى ملاصقة لها وإلى الشرق منها، أيضاً مكرسة لسيدتنا، لأنه بينما كان مولانا يعاني من الآلام من أجل خلاصنا، أغمي عليها من شدة حزننا، وحملت على أيدي الرجال من

هناك إلى قبو تحت الأرض هناك، حيث أنها من حزنها وآلامها نزعتم شعرها من رأسها، وهذا الشعر ما يزال محفوظاً حتى هذا اليوم في وعاء زجاجي في تلك الكنيسة، ويوجد في هذه الكنيسة أيضاً رأس القديس فيليب الرسول، وهو مزين بشكل بهي بالذهب، وهناك كذلك ذراع القديس سمعان الرسول، وذراع القديس سيريان Cyprian، الأسقف، وفي هذه الكنيسة رهبان تحت حكم وسلطان راعي دير.

١٤ - هيكل الرب: الصحن، السلام. الكهف تحت الأرض. البركة الكبيرة. البيوت. الحدائق. مدرسة القديسة مريم. الصخرة الكبيرة. الدير والأبنية الديرية لرجال الدين. والبرك الأخرى.

وينعطف الانسان من هناك قليلاً نحو الجنوب عبر الشارع فيجد نفسه داخل الباب الجميل لمعبد الرب، وهو عبر حوالي وسط المدينة، ويصعد الانسان من هناك الساحة المنخفضة إلى الساحة العلوية بوساطة اثنتين وعشرين درجة، ويدخل الانسان من الساحة العلوية إلى المعبد، ويوجد أمام هذه الدرجات نفسها في الساحة السفلى خمس وعشرون درجة أو أكثر تقود نزولاً إلى بركة كبيرة، وقد قيل يوجد من هناك ممر تحت الأرض يوصل إلى كنيسة الضريح المقدس، ومن خلال هذا الممر يقال بأن النار المقدسة، التي تشتعل بشكل إعجازي في تلك الكنيسة عشية عيد الفصح، تنقل من تحت الأرض إلى هيكل الرب، ويجري في هذه البركة غسل الضحايا التي تقدم إلى معبد الرب تبعاً لمبادئ القانون، والساحة الخارجية تبلغ بالحجم ضعف مساحة الساحة الداخلية، أو أكثر، والساحة الداخلية مثلها مثل الساحة الخارجية مبلطة بحجارة عريضة وكبيرة، وطرفان من الساحة الخارجية ما يزالان موجودان حتى هذا اليوم، وجرى أخذ الطرفين الآخرين لاستخدام الرهبان والداوية، الذين بنوا بيوتاً وزرعوا حدائق عليهما، وفي الجهة الغربية

يصعد الانسان إلى الساحة العليا بوساطة سلسلتين من السلم، وكذلك الحال نفسه في الجهة الجنوبية، ويوجد فوق الدرجات التي تقوم البركة أمامهن، ويقوم أربعة أعمدة، فوقهم قناطر، وهناك أيضاً ضريح لرجل غني، محاط بسياج حديدي ومغطى بالمرمر بشكل جميل، ويوجد في جهة اليمين أيضاً، فوق الدرجات في الجهة الجنوبية، أربعة أعمدة مشابهة، وفي جهة اليسار ثلاثة، ويوجد في الجهة الشرقية أيضاً خمس عشرة درجة مزدوجة، يصعد الانسان بوساطتها إلى المعبد من خلال البوابة الذهبية، وتبعاً لهذا العدد يقوم الذين ينشدون المزامير بنظم خمسة عشر مزموراً، ويقف فوق هذه الدرجات أيضاً أعمدة، وإلى جانب هذا، وفي الجهة الجنوبية، فوق زاويتي الساحة الداخلية، يقوم مبيان صغيران، وقد قيل بأن الذي هو باتجاه الغرب يضم مدرسة العذراء المباركة، ويوجد بين المعبد وبين طرفي الساحة الخارجية — أي بين الطرف الشرقي وبين الطرف الجنوبي — صخرة كبيرة، على شكل مذبح، هي تبعاً لبعض التقاليد فم بعض البرك التي وجدت هناك، وهي أيضاً تبعاً لبعض معتقدات الآخرين، تشير إلى المكان الذي قتل فيه زكريا بن إبراهيم، ويوجد على الجانب الشمالي دير وأبنية ديرية لرجال الدين، كما وهناك حوالي المعبد نفسه برك كبيرة للماء تحت البلاط، ويوجد بين البوابة الذهبية والدرجات الخمس عشرة صهريج ماء قديم مهدم، فيه كانت في العصور القديمة يجري غسل الضحايا قبل تقديمها.

١٥ — وصف الهيكل: المكان الذي عرض فيه المسيح، والمكان الذي رأى فيه يعقوب السلم.

من الواضح أن الهيكل نفسه له شكل ثنائي في جزئه السفلي، وهذا الجزء السفلي مزين حتى الوسط برخام رائع جداً، ومن الوسط حتى إطار النهاية القصوى، أي إلى حدود استناد السقف، مزين بأجمل أنواع أعمال الفسيفساء، ويوجد حول هذا الاطار الذي يمتد حول دائرة المعبد

كله، النقش التالي، وهو يبدأ من الواجهة، أو من الباب الغربي، ومن المتوجب قراءته شروعاً من اتجاه الشمس كما يلي:

في الواجهة: «سلام دائم على هذا البيت، من الأب الدائم»، وعلى الجانب الثاني: «معبد الرب مقدس، الرب يرعاه، وهو الذي قدسه»، وعلى الجانب الثالث: «هذا هو معبد الرب، مبني بثبات»، وعلى الجانب الرابع: «في معبد الرب رجال سوف يتحدثون عن مجده»، وعلى الجانب الخامس: «مبارك مجد الرب من مكانه المقدس»، وعلى الجانب السادس: «بورك في الذين يقطنون في بيتك يارب»، وعلى الجانب السابع: «صدقا الرب في مكانه المقدس هذا، وهذا مالاأعرفه»، وعلى الجانب الثامن: «بني بيت الرب بشكل جيد على صخرة ثابتة»، وإلى جانب هذا يوجد على الجانب الشرقي في مواجهة كنيسة القديس جيمس عمود ممثل في الجدار بعمل فسيفساء، جاء عليه النقش التالي: «العمود الروماني»، ويشكل الجدار الأعلى دائرة ضيقة، تقوم على أقواس داخل البناء، وهي تسند سقفاً من الرصاص، هناك على ذروته كرة كبيرة فوقها صليب مذهب، وهناك أربعة أبواب تقود إلى داخل البناء وإلى خارجه، ويتجه كل باب نحو ربع من أربعة أرباع العالم، وتستند الكنيسة على ثمانية أجزاء مربعة، وستة عشر عموداً، وقد زينت جدرانها وسقفها الداخلي بالفسيفساء بشكل رائع، وتحتوي دائرة شرفة جوقة المرتلين على أربعة أعمدة أساسية، أو دعامات، وعلى ثمانية أعمدة تدعم الجدار الداخلي، مع سقفه الجملوني المرتفع، وفوق أقواس شرفة جوقة المرتلين نقش مكتوب يمتد حول البناء كله، يحمل النص التالي: «سوف يدعى بيتي بيت الصلاة» فهكذا قال الرب، «من سأل فيه شيئاً تلقاه، ومن نشد أمراً وجده، ومن يقرع على بابه، سوف يفتح له، أسأل ولسوف تلتق، وانشد ولسوف تجد»، وفي الدائرة العليا هناك نقش مماثل موضوع حول البناء وفيه النص التالي: «فالتفت إلى صلاة عبدك وإلى تضرعه أيها الرب إلهي

واسمع الصراخ والصلاة التي يصلّيها عبدك أمامك اليوم. لتكن عينك مفتوحتين على هذا البيت ليلاً ونهاراً على الموضوع الذي قلت إن اسمي يكون فيه لتسمع الصلاة التي يصلّيها عبدك في هذا الموضوع..... واسمع أنت في موضع سكنك في السماء» (الملوك: ٢٨/٨/١).

وعند المدخل إلى شرفة جوقة المنشدين، هناك مذبح مكرس للقديس نيقولا، وهو محاط بطار حديدي، ويوجد على الحافة العليا النقش التالي، أولاً في الواجهة: «في سنة ١١٠١، في الخمسة عشرية الرابعة، وفي ١١ من الجبيرة Epact»، وعلى الجانب الأيسر: «من سنة ٦٣ من الاستيلاء على طرابلس على القدس»، وعلى الجانب اليميني «من سنة ٥٢ من الاستيلاء على طرابلس، و٥١ سنة من الاستيلاء على بيروت، و١١ سنة من الاستيلاء على عسقلان».

زيادة على هذا، هناك مكان، باتجاه الشرق على صف طرف شرفة جوقة المغنين، محاط بسياج حديدي مع أبواب، وهو جدير بالاحترام العظيم، حيث يعتقد أن هناك جرى تقديم مولانا يسوع المسيح، من قبل والديه، عندما جلب إلى الهيكل مع مقدمة، وكان ذلك بعد أربعين يوماً من ولادته، وكان قد أخذه سمعان الشيخ عند المدخل، وحمله على ذراعيه إلى مكان المقدمة، ويوجد في واجهة هذا المكان البيتان التاليان:

«ابن العذراء، ملك الملوك، قدّم هنا

ولهذا زينا هذا المكان بالهدايا وبالتبجيل».

وقريب من هذا المكان، وعلى مسافة غلوة تقريبا، توجد الحجرة التي وضعها البطريك يعقوب تحت رأسه، وعليها نام عندما رأى سلماً يصل إلى السماء، كانت الملائكة تنزل عليه وتصعد فقال: «حقاً الرب هنا في هذا المكان، وأنا لست أدري»، وفي واجهة هذا المكان البيتان التاليان:

«يعقوب مع جسم مستريح، لكن مع عقل مستيقظ

هنا رأى السلم، وهنا أقام مذبحه»

١٦ - بيعة القديس جيمس خارج الهيكل. المكان الذي سئل فيه مولانا عن وسط العالم. المكان الذي رأى فيه حزقيال الماء. السرداب الموجود تحت السدة. النوافذ. المذبح العالي. تاريخ (الهيكل).

ويدخل الانسان من هناك من خلال الباب الشرقي إلى بيعة القديس جيمس الرسول أخي ربنا، الذي كان قد قتل من قبل اليهود الفجار، حيث رمي من أعلى الهيكل، وحطمت جمجمته بوساطة عصا القصار، وقد دفن أولاً في وادي شعفاط قرب الهيكل، ثم نقل إلى ها هنا فيما بعد من قبل المؤمنين، بكل تشریف يليق به، ووضع داخل ضريح، كتب فوقه النقش التالي:

«قل أيها الصخر والقبر، هل وجدت عظام الملك مكاناً لها هنا؟»

القديس جيمس العادل: يرقد في داخل هذا القبر»

وهذه البيعة مستديرة في نفسها، وهي واسعة في الأسفل، وضيقة بالأعلى، وهي مدعومة بوساطة ثمانية أعمدة، ومزينة بشكل رائع باللوحات المرسومة، وعندما نعود منها بالطريق نفسه، يوجد على جهة اليسار، خلف عضادة الباب، مكان طوله خمسة أقدام وكذلك عرضه، فهناك وقف ربنا عندما سئل في أي مكان كان هو من القدس، حيث أكدوا بأنه موجود في وسط العالم، وقد أجابهم: «يدعى هذا المكان القدس»، ويوجد أيضاً خلف الباب نفسه في الجهة المقابلة لمشهد المكان المتقدم الذكر، وعلى الزاوية الشمالية، مكان آخر يحتوي على المياه التي رآها النبي حزقيال تتدفق نازلة من تحت الهيكل، على جهة اليمين، وفي طريق عودتنا إلى الكنيسة الكبرى، هناك في جهة الجنوب قرب السدة، لابل في الحقيقة تحت السدة، باب، يدخل الانسان من خلاله بعد نزوله

خمساً وأربعين درجة، إلى السرداب إلى حيث كان الكتاب والفريسيون قد جلبوا امرأة، أخذت لممارستها البغاء، إلى المولى يسوع واتهموها، وقد عفا المعلم المقدس عن ذنوبها وحللها منها، وفي ذكرى لهذا سمح للحجاج بالنزول إلى هذا المكان، وللكنيسة في دورها الأدنى ست وثلاثين نافذة، وفي دورها الأعلى أربع عشرة، وهم إذا ما جمعوا مع بعض يصبح تعدادهم خمسين، وهي مكرسة لمولانا القديسة مريم، ولها أيضاً مكرس المذبح العلوي، ويقال بأن الكنيسة نفسها قد بنيت من قبل الامبراطورة القديسة حنة، وابنها الامبراطور قسطنطين.

ودعونا نستعرض الآن ونقوم بتفحص كم مرة بني الهيكل ومن قبل من، وأيضاً كم من المرات قد هدم ومن قبل من، وحسبنا نقرأ في سفر الملوك، كان الملك سليمان أول من بنى الهيكل، بناء على أمر إلهي، ومقابل نفقات عالية، لكن ليس على شكل مستدير حسبنا نراه في هذا اليوم، بل على شكل مستطيل، واستمر هذا الهيكل موجوداً حتى أيام صدقيا، ملك اليهود، الذي وقع أسيراً لنبوخذ نصر، ملك بلاد بابل، واقتيد وهو أسير إلى بابل، وكان معه يهوذا وبنيامين، مثله قد اتخذوا أسيرين، واقتيدا إلى بلاد آشور، وقدم بعد ذلك بوقت قصير حاجبه نبوزردان إلى القدس، وأحرق كل من الهيكل والمدينة، وكان هذا هو الخراب الأول للهيكل، وبعد سبعين سنة من النفي عاد بنو اسرائيل إلى أرض اليهودية، يقودهم زوروبابل، واسداراس، وذلك بفضل وسماح من الملك قورش، ملك الفرس، وقد أعادوا بناء الهيكل نفسه، في المكان نفسه، وزينوه حسب أفضل ما استطاعوه، ويحكى أنهم بإعادة بنائهم للهيكل والمدينة قد عملوا وهم يمسون حجرة بيد والسيف في اليد الأخرى، بسبب استمرار الحملات عليهم من قبل الشعوب التي عاشت من حولهم، وعلى هذا كان هذا البناء الثاني للهيكل، وبعد هذا، وحسبنا نقرأ في سفر المكابيين، هدمت المدينة — لكن ليس كلياً — من قبل

انطيوخوس، ملك سورية، وظل معظم المدينة مهدوماً، وقد تدمرت كل تزيينات الهيكل، وجرى منع الأضاحي، وهدمت الأسوار وسويت بالأرض، وبات الهيكل، وكذلك المدينة، مقفرين، وتمكن بعد هذا يهودا المكابي مع أخوته - بعون الرب - من إلحاق الهزيمة بأنطيوخوس وإرغامه على الفرار، وطرد قاداته من اليهودية، وأعاد بناء الهيكل وترميمه، ورد المذبح وأقام الأضاحي والتقدمات وأرجعها كما كانت في القديم بوساطة كهنة نظاميين، وكان هذا البناء الثالث للهيكل، وقد بقي حتى أيام هيروود، الذي قام - وفقاً لما أخبرنا به يوسفيوس، مع أن اليهود ينكرون ذلك - بهدم الهيكل وسواه بالأرض، وبني واحداً أعظم، وأكثر إحكاماً في عمارته، وكان هذا البناء الرابع للهيكل، الذي استمر حتى أيام تيتوس وفسبسيان، اللذان استوليا على البلاد كلها عنوة، وهدموا كل من المدينة والهيكل واجتثوا كل شيء من الأساسات، وكان هذا التدمير الرابع للهيكل، وكما تقدم بنا القول، إن الهيكل الحالي، الذي بأيدينا، قد بني من قبل الامبراطورة حنة مع ابنها الامبراطور قسطنطين، وذلك تشريفاً لمولانا يسوع المسيح، وأمه المقدسة، وكانت هذه خامس عملية إعادة بناء للهيكل.

١٧ - قصر سليمان. بيت الداوية واسطبلهم. حديقتهم. مخازنهم للخشب وللحاء. مخازنهم للحبوب وحجر الطعام لديهم. قاعتهم القديمة والجديدة. كنيستهم الجديدة.

ثم يأتي إثر هذا في الجنوب، قصر سليمان الذي هو مستطيل، ومدعوم بأعمدة في داخله مثل كنيسة، وهو في نهايته مستدير مثل معبد، وهو مغطى بقبة مستديرة عظيمة، ولهذا قلت إنه يشبه كنيسة، وقد انتقل هذا المبنى مع جميع ملاحقه إلى أيدي فرسان الداوية، الذين يقطنون فيه وفي المباني الأخرى المرتبطة به، ذلك أنهم يمتلكون مخازن كثيرة للسلاح، والثياب والطعام، وهم دوماً متيقظين لحراسة البلاد وحمايتها، ويوجد

تحت الأبنية اسطبلات للخيول كان قد بناها الملك سليمان نفسه في الأيام الخوالي، ملحقة بقصره، وهو بناء واسع ورائع يقوم على دعائم، ويحتوي على ما لا يمكن تعداده من الأقواس المعقدة والقناطر وهذا الاسطبل، أعلن أنه بتقديري وتبعاً لما لاحظته، يمكن أن يستوعب عشرة آلاف رأس من الخيول مع ساستها، وما من إنسان يمكنه أن يرسل سهماً من طرف مبناهم إلى الطرف الآخر سواء بالطول أو بالعرض، وذلك بطلقة واحدة من قوس عقار، ويوجد فوقه عدد وافر من الغرف، والقاعات المفردة، والأبنية الموائمة لجميع أشكال الاستخدامات، ويرى الذين يمشون على السقف عدداً وافراً من الحدائق، والساحات، وحجر الانتظار، والردهات، وصهاريج مياه الأمطار، بينما يحتوي تحته على عدد من أروع الحمامات، والمخازن، ومخازن القمح، والمستودعات لحزن الأخشاب وحاجيات العتاد الأخرى، وشيد الداوية على الجانب الآخر من القصر، أي في الجانب الغربي، بناء جديداً يصعب عليّ إعطاء مقاسات ارتفاعه، وطوله، وعرض أقبية مخازنه، وقاعات طعامه، وسلاله، وسقفه المرتفع بشكل هرمي، وليس مثل السقوف المسطحة لتلك البلاد، ولو أنني تمكنت من إحصاء ذلك، من الصعب على المستمعين إليّ تصديق ذلك، وقد بنوا هناك ديراً جديداً بالإضافة إلى الدير القديم، الذي هو موجود لديهم في جزء آخر من البناء، زد على هذا إنهم يرسون الآن أساس كنيسة جديدة، بحجم رائع، وبعمل فني في هذا المكان، وذلك إلى جانب الساحة الكبيرة، وليس من السهل على أي إنسان تكوين فكرة عن مدى قوة الداوية وغناها، ذلك أنهم مع الاستتارية قد استولوا على جميع المدن والقرى التي كانت اليهودية غنية بهم، وهي المواقع التي جرى تدميرها من قبل الرومان، وقد بنوا قلاعاً في كل مكان، وشحنوها بالحاميات العسكرية، كل هذا بالإضافة إلى ما لا يحصى تعداده في الحقيقة من الممتلكات، التي من المشهور امتلاكهم لها في البلدان الأخرى.

١٨ — الأسوار القديمة حول الهيكل. خرائب أنطونيا. موريا.
كنيسة الحمام. أو مهد ربنا. بيت سمعان العادل.

ويحيط سور المدينة من جانبي الجنوب والشرق بجميع السكان هناك، وإنما نجد من جهتي الغرب والشمال، أن السور الذي بني من قبل الملك سليمان لا يحيط بالبيوت الموجودة هناك، بل يحيط أيضاً بالساحة الخارجية للهيكل نفسه، وبقي في الجانب الشمالي من الساحة جدار واحد، وبوابة واحدة بين مجمل خرائب أنطونيا، التي بناها هيرودس، وكانت الرابية التي يقوم الهيكل عليها تدعى في القديم باسم موريا، وفوقها رأى داود ملاك الرب، وهو يضرب الناس بسيف مجرد، ووقتها قال للرب: «ها أنا أخطأت، وأنا أذنبت، وأما هؤلاء الخراف فماذا فعلوا؟ فلتكن يدك عليّ وعلى بيت أبي» (صموئيل: ٢ / ٢٤ / ١٧)، وكان على هذه الرابية ساحة بيدر أرونا اليبوسي، التي اشتراها داود منه لبناء بيت للرب، ويوجد هنا في الخلف ممر ضيق بين السور الشرقي للمدينة وحديقة الداوية، التي يأتي الانسان عبرها إلى أعظم الكنائس قداسة، المدعوة كنيسة الحمام، أو كنيسة مهد مولانا المخلص، ففيها تتم عبادة مهد مولانا المسيح، وهذا المهد موضوع في مكان تشریف عند النهاية الشرقية للجدار العالي، في مواجهة نافذة هناك، ويمكن للانسان أن يرى في الجانب الجنوبي جرن كبير من الحجارة، موضوع فوق الأرض، من المعروف أنه استحم فيه وهو طفل، ويوجد في الجانب الشمالي فراش سيدتنا، الذي تمددت عليه وهي ترضع طفلها من صدرها، ويهبط الانسان إلى هذه الكنيسة بوساطة الخمسين درجة، وهي قد كانت فيما مضى بيت سمعان العادل، الذي يرقد فيها هناك بسلام.

١٩ — بركة سلوان للاستحمام

وإذا ما مضى الانسان جنوباً من هذه الكنيسة، أو من زاوية المدينة نفسها، وذلك عبر الجانب المنحدر من الرابية، على محاذاة البناء الخارجي

الذي بناه الداوية لحماية بيوتهم وديرتهم، وهو المكان الذي قامت فيه المدينة نفسها في العصور القديمة، هناك ممر صغير يقود إلى بركة سلوان للاستحمام، التي أخبرنا أنها حملت هذا الاسم لأن الماء الصادر من ذلك النبع يصل إلى هناك بوساطة مجرى قائم تحت الأرض، ممتد من جبل سيلو، ويبدو لي هذا أمراً مشكوكاً به، لأن جبلنا الذي تقوم المدينة عليه مع جبال أخرى عديدة قائمة فيما بينهم، كما لا يوجد واد يمتد مباشرة من الجبل إلى البركة، كما أنه من غير الممكن توفر ممر تحت الأرض خلال جبال بمثل هذه الضخامة بسبب المسافة، لأن جبل سيلو يبعد ميلين عن المدينة، وبناء عليه ودون التلغظ بأي قرار حول هذه النقطة، دعونا نخبر المستمعين إلينا مانعلم أنه الحق، ونعلن أن الحق هو أن الماء يفور من الأرض مثل أي نبع، وبعدها يملأ البركة ويسيل إلى بركة أخرى مجاورة، يتوقف عن التدفق، وينزل الانسان إلى البركة بوساطة ثلاث عشر درجة، ومن حولها سواري تحمل قناطر، تحتها جرى تبليط ممر مستدير حولها، وهو مصنوع من حجارة كبيرة، يمكن للواقفين عليها شرب الماء منها وهم نازلين، والبركة الثانية مربعة ومحاطة بجدار وحيد، وكانت بركة الاستحمام هذه فيما مضى في داخل المدينة، لكنها الآن خارجها، لأن المدينة تقلصت مرتين في هذا الاتجاه ذلك أنها توسعت في الأجزاء القريبة من الضريح المقدس.

٢٠ - بيت عنيا. بيت فاجي. البوابة الذهبية مع بيعتها.

وينبغي أن نقوم الآن بترتيب سياق روايتنا حول آلام المسيح، الذي بنعمته سمح لنا بالمشاركة في آلامه حتى نكون قادرين بوساطة ذلك على المشاركة في مملكته فيما بعد، وعلى بعد ميل من القدس تقع بيت عنيا، حيث يقوم فيها بيت سمعان المجذوم ولعازر، وأختيه مريم، ومرثا، فهناك كان مولانا يستقبل على الدوام ضيفاً، وتقوم بيت عنيا قرب وادي الزيتون، الذي ينتهي فيه الجبل باتجاه الشرق، وحدث في يوم أحد سعف

النخل أن انطلق مولانا يسوع المسيح، العزيز جداً، من بيت عنيا، وجاء إلى بيت فاجي، القائمة في منتصف الطريق بين بيت عنيا وجبل الزيتون، وهناك بنيت الآن بيعة جميلة على شرفه، ومن هناك أرسل باثنين من حواريه لجلب أتان وابنها، ووقف فوق حجرين عظيمين يمكن رؤيتهما في البيعة، وجلس فوق ظهر الأتان، ومضى عبر جبل الزيتون إلى القدس، وقد استقبل من قبل حشد كبير وهو ينزل منحدرًا من الجبل، وتابع طريقه إلى ما وراء وادي شعفاط، وبركة قدرون، حتى وصل إلى البوابة الذهبية، التي هي مزدوجة، وعندما وصل إليها انفتح واحد من الأبواب من قبل نفسه، لأن القفل سقط منه، وخرج بعنف من دائرته، فجعل الباب الآخر يفتح سريعاً مع صوت مرتفع، ولهذا جرى تكريس بيعة هناك على شرف ذلك، وفيها دائرة القفل مغطاة بالذهب، وهي محل تبجيل عظيم، ولا تفتح هذه البوابة نفسها إلا في يوم سعف النخيل، وفي يوم عيد تمجيد الصليب (في ١٤ - أيلول)، وذلك بسبب أن الامبراطور هرقل عبر من خلالها مع قطعة كبيرة من خشبة الصليب، كان قد جلبها من بلاد فارس، ودخل مولانا إلى الهيكل في ذلك اليوم نفسه، وبقي هناك يُعَلِّم كل يوم، حتى اليوم الرابع من الأسبوع.

٢١ - سجن بطرس

ولهذا أرغب أن أصعد معه إلى جبل صهيون، ومشاهدة ما فعله بعد هذا، لكنني أرغب أولاً في أن أسجن مع بطرس، حتى يمكنني أن أتعلم من المسيح أن لا أنكره، بل أن أصلي له، وعلى الطريق الذي يركبه الناس ماضين من الهيكل إلى جبل صهيون، يمرون ببيعة جميلة، يوجد فيها حفرة على عمق عظيم تحت الأرض، ينزل إليها الانسان بوساطة عشرين درجة أو أكثر، حتى يدخل إليها، فهنا السجن الذي غلّ فيه هيرود الأصغر القديس بطرس، ومن هذا السجن قام ملاك الرب بقيادته وإخراجه، وقد نقش عند مدخل هذه البيعة الأبيات التالية:

«قم يا بطرس، وخذ رداءك، لقد تحطمت سلاسلك
قم وغادر هذا المكان، فقد غدوت حراً بفضل السماء»
«علمت الآن في الحقيقة، أنني قد تحررت من السجن
حمداً لحب المسيح لي، ذلك أنه خلصني من الأصفاد».

٢٢ - جبل صهيون. كنيسة القديسة مريم. المكان الذي ماتت
فيه. حجرة العشاء الأخير. المكان الذي نزل فيه روح القدس.
المكان الذي غسل فيه المسيح أقدام الرسل. المكان الذي شعر فيه
توما بجرح الرب. قبر القديس ستيفن.

تقع معظم أجزاء جبل صهيون القائمة باتجاه الجنوب خارج أسوار
المدينة، وهي تحتوي على كنيسة مكرسة لسيدتنا القديسة مريم، وهي
محصنة بشكل جيد بالأسوار والسواتر الدفاعية ضد هجمات المسلمين،
ففيها يعيش كهنة نظاميون تحت ولاية راعي دير، وعندما تدخل إليها
سوف تجد فيها في جهة اليسار قسماً بارزاً، فهذا هو المكان المقدس الذي
تسلم فيه مولانا يسوع المسيح روح أمه المحبوبة، سيدتنا مريم المباركة،
ورفعها إلى السماء، وهذا الجزء البارز مربع في الأسفل، ومستدير في
الأعلى، وهو يسند قبة، ويصعد الانسان حوالي الثلاثين درجة في جهة
اليمين، إلى القاعة العلوية، القائمة في الطرف الأقصى من القسم البارز،
ومن الممكن أن نرى هنا مائدة عليها تناول مولانا العشاء مع حواريه،
وبعد مغادرة الخائن أعطى إلى الحواريين جسده الرمزي ودمه، ويقف في
هذه القاعة العلوية نفسها، وعلى مسافة أكثر من / ٣٠ / قدماً، باتجاه
الجنوب في ذلك المكان، مذبح، وذلك في المكان الذي نزل فيه روح
القدس على الحواريين، وينزل الانسان من هناك العدد نفسه من
الدرجات التي صعداها، فيرى في البيعة القائمة تحت القاعة العليا، الجرن
الحجري، المبني في الجدار، حيث غسل مولانا أقدام الحواريين في ذلك

المكان، وإلى جواره، في جهة اليمين، يقوم مذبح في المكان الذي شعر فيه توما ولمس طرف الرب بعد قيامته، وهو لهذا يدعى باسم مذبح الاصبع، ويمر الانسان من هذا المكان من خلال نوع من أنواع الردهات حول حرم الكنيسة، وبناء عليه يجد على الجانب الأيسر مذبحاً مقدساً، تحته بدون شك جسد القديس ستيفن الشهيد الراحل، وكان قد دفن هناك من قبل يوحنا أسقف القدس، ونقل هذا الجسد فيما بعد— حسبها نقرأ في التاريخ— من القدس إلى القسطنطينية من قبل الامبراطور ثيودوسيوس، ويوجد قبل السدة عمود من الرخام الثمين قائم قرب الجدار، وقد اعتاد بسطاء العقول من الناس على الالتفاف حوله.

٢٣— نهر قدرون. جيسماني. كنيسة القديسة مريم. بيعة الضريح. البيعة الصغيرة فوق الدرج. الأسطورة حول يهودي رغب في سرقة جسد مريم المباركة.

ومن هناك ذهب المولى بعد عشائه عبر نهر قدرون، حيث كانت هناك حديقة، ويمر نهر قدرون في وسط وادي شعفاط، ويوجد الآن في المكان الذي كانت فيه الحديقة كنيسة القديسة مريم، مع أبنيتها الديرية، وقد تأسست حيث دفن جسدها، ومن خلال رواق ينزل الانسان عبر أكثر من أربعين درجة إلى قبو، فيه يقوم ضريحها المقدس، وهو مغطى بأثمن الزينة من أعمال الرخام والفسيفساء، وعلى مدخل هذا القبو يوجد هذان البيتان من الشعر.

«أنت ياوارث الحياة تعال وامدح ملكتنا، التي لها

ندين بحياتنا، والتي حركت مصيرنا».

ويوجد حول هذا الضريح عشرون عموداً، تحمل أقواساً، وسقفاً فوقها، وقد نقشت على الحواف هذه الأبيات:

«من هنا ومن وادي شعفاط، يمر يؤدي إلى السماء،
كانت العذراء هنا مرة راقدة، وهي الفتاة موضع ثقة الرب،
من بقعة غير محددة، من هنا قامت، ولها فتحت بوابة السماء
للفقراء المذنين، وللدروب، أضاءت أمهم آمالهم».

زيادة على هذا يوجد فوق السقف قبة مدعومة بستة أزواج من الأعمدة، ومع كرة وصليب فوقها، وجرى تعليق مصباح تحت كل زوج من هذه الأعمدة الصغيرة المحيطة بالقبة، ويدخل الانسان إلى الضريح من الجانب الغربي، ويغادره من الجانب الشمالي، ورسم صعودها بشكل رائع على السقف في أعلاه، وهو يحتوي على الفقرة التالية تحت خط مستقيم: « أخذت مريم إلى السماء، وقد فرحت الملائكة، وباركت سيدتنا، وغنت بحمدها»، ومن حول حرم الكنيسة نفسها هناك مدرج يحتوي على النقش التالي: «حملت أم الرب المقدسة إلى مملكة السماء، فوق تراتيل الملائكة»، ويصعد الانسان من هنا إلى الكنيسة بوساطة عدد كبير من الدرجات بقدر عدد الدرجات التي نزل بوساطتها إلى القبو، والكنيسة نفسها والأبنية الديرية المرتبطة بها محصنة بقوة، بأسوار مرتفعة، وبأبراج حصينة، وبسواتر دفاعية، ضد الحملات المرعبة للمسلمين، ويوجد حولها كثير من الصهاريج، وعندما يخرج الانسان من القبو يرى بيعة صغيرة جداً، موضوعة فوق الدرجات نفسها، ويمتلك السريان في الكنيسة مذبحاً خاصاً بهم، ومرثي أيضاً على السقف الداخلي القائم فوق الدرجات التي ينزل الانسان بوساطتها إلى قبو رفع سيدتنا، وهي صورة فيها ابنها المحبوب، مولانا يسوع المسيح، موجود بين حشد من الملائكة، وقد تسلم روحها، وتولى حملها إلى السماء، في حين وقف الحواريون في حزن عميق، وهم يدعون لها بتعبد وتقوى، وكان عندما مدد جسدها ووضع فوق نعشها المقدس جداً، حاول يهودي أن

يسحب الستارة المغطاة بها، وقد تولى ملاك قطع يديه معاً بالسيف، وقد سقطتا على الأرض، وبقي أثرهما على جسده، ذلك أنه هناك رواية تتحدث أنه عندما غادرت روح سيدتنا جسدها على جبل صهيون، حسبنا تحدثنا في فصول متقدمة، وقام الحواريون المبجلون بكل احترام بوضع جسدها الأقدس على النعش، وبينما كانوا يحملونها على طول الطريق الذي يقود نحو الشرق، خارج أسوار المدينة، لدفنها في وادي شعفاط، كان اليهود، الذين يتحرقون كراهية وحسداً، والذين تولوا تعذيب ابنها لمدة طويلة، غير قانعين بعد، وقابلوها بنية تقديم إهانة ما إليها، وقام واحد كان هو الأوقح من البقية والأقل حظاً، وتقدم نحو النعش، الذي تمدد عليه جسدها المقدس، وحاول جاهداً، بمقاصد شريرة، أن يمزق الستارة التي كانت مغطاة بها، لكن محاسن العذراء مريم المباركة وانتقام السماء، عاقبته بقسوة على اندفاعه، حيث أن يديه وذراعيه قد ييسوا، وألقى هذا بالرعب في قلوب البقية، وجعلهم يفرون مسرعين.

٢٤ — كنيسة جيسماني. كنيسة صلوات (مخلصنا). المكان المرتفع الذي يقوم منه البطريرك بمباركة حاملي سعف النخيل. الطريق الذي اقتيد مولانا عبره وهو معتقل.

وعندما ترتحل من هناك باتجاه الجنوب، نحو جبل الزيتون، تلتقي بكنيسة ليست صغيرة الحجم، تدعى جيسماني، إليها دخل مخلصنا، عندما خرج من الحديقة مع حواربيه، وقال لهم: «اجلسوا أنتم هنا، بينما أذهب أنا إلى هناك وأصلي»، وما أن تدخل إليها حتى تجد مذبحاً مقدساً، وتدخل من جهة اليسار إلى كهف تحت الأرض، وتجد أربعة أماكن معلمة، في كل منها تمتد ثلاثة من الحواريين وناموا، وهناك أيضاً في جهة اليسار صخرة عظيمة على زاوية المدخل إلى الكهف، وعليها ضغط المسيح بأصابعه، تاركاً ست فتحات مطبوعة عليها، وفي الحقيقة

قدم في مكان أعلى قليلاً، باتجاه جبل الزيتون، ثلاث صلوات، في مكان بنى عليه الآن كنيسة جديدة، وواحد من أماكن هذه الصلوات موجود في البروز القائم على جهة اليسار، وهناك واحد آخر في منتصف السدة، والثالث قائم على يمين البروز، ويوجد في الفراغ القائم فيما بين جيسماني وأماكن الصلوات، على طرف جبل الزيتون، حيث التقت الحشود بمولانا مع سعف النخيل، مكان مرتفع قد بني بالحجارة، فيه يتم في أحد السعف، مباركة سعف النخيل من قبل البطريك، وقرب هذه الأماكن، عندما كان يسوع يرتعد وينهار، جاء يهوذا مع مصاييح ومشاعل وسلاح وقادة من اليهود، واعتقلوه، واقتادوه بعيداً، وجلبوه إلى قاعة الكاهن الأعظم، أو قاعة كيفاس، وبعدهما سخروا منه طوال الليل، جلبوه في الصباح إلى أمام قاضيه بيلاطس.

٢٥ - البلاط على جبل صهيون. بيعة مولانا مع عمود الجلد. كنيسة الجليل. الكهف الذي فر إليه بطرس. طريق الآلام.

وبعدما سأله بيلاطس أسئلة كثيرة، أمر باقتياده إلى قاعة المحكمة، وجلس على طريقة مجلس القضاء، وذلك في المكان المسمى البلاط، الذي يوجد مكانه أمام كنيسة القديسة مريم على جبل صهيون، وذلك في مكان مرتفع قرب سور المدينة، وهناك بيعة مقدسة مكرسة لمولانا يسوع المسيح، وفيها يقف جزء كبير من العمود الذي ربط إليه الرب من قبل بيلاطس، حيث أمر بجلده، بعدما حكم عليه من قبله بالصلب، واعتاد الحجاج في تقليد له على الجلد، ويوجد على صخرة أمام الكنيسة قطعت على شكل صليب الكلمات التالية منقوشة: «يدعى هذا المكان البلاط، وهنا حكم على الرب»، وخلف هذه باتجاه الشرق، وعلى جهة اليمين، ينزل الانسان إلى جزء آخر من الشارع خمسين درجة إلى كنيسة تدعى الجليلية، حيث تبقى هناك حلقتان من السلسلة التي ربط بها القديس بطرس، وينزل الانسان بعيد مسافة من هناك، من الجهة